

"الماستر المهني في النقد الفني" في اليسوعية يُطلق مؤتمره الاول اليوم المشهد الفني المتوسّع يفرض إيجاد مهنيين لمواكبته والتفاعل معه

جويل رياشي

لا يخفى على احد تطور المشهد الفني (التشكيلي، المسرحي...) في لبنان في فترة ما بعد الحرب بحيث انه قد لا يمر اسبوع من دون افتتاح معرض او مهرجان، ما تعشش سوق اللوحة وزاد الاقبال على المهرجانات والتظاهرات الفنية... قد لا تكون هذه الحركة بمثابة تلك التي كانت قبل الحرب ولكنها تعوّض، نوعاً ما، النقص الذي اعترى المشهد الفني المنحسر خلال الحرب والحوادث المتفرقة والاوضاع الامنية المتأرجحة. في هذا الاطار، ارتأت جامعة القديس يوسف اطلاق "الماستر

المهني في النقد الفني وال-cura toriat الذي دخل سنته الرابعة ويطلق اليوم مؤتمره الاول بعنوان "الأدب، الفن والعالم المعاصر: قصص، تاريخ وذاكرة". "النهار" تلقي الضوء على الماستر واهميته وطلابه والمؤتمر الاول مع مديرة قسم الآداب الفرنسية في الجامعة نائلة تمرز المسؤولة أيضاً عن الماستر.

مساحة تلاق

"ما دفعنا الى انشاء هذا الماستر هو ان المشهد الفني تطور في لبنان في فترة ما بعد الحرب، ونشهد باستمرار ولادة فنانيين جدد في الساحة المحلية، ما يفرض ان يكون

هناك اختصاصيون مهنيون في المجال لمواكبة هذا التطور. هذا الماستر لا يجد فنانيين بل يدور حول الفن. الفن هو نقطة ارتكازه"، تقول تمرز.

تضيف: "الهدف هو إيجاد مساحة تلاق حيث تتفاعل الممارسة الفنية، النظريات الفنية، الخطاب النقدي والعمل على الارض من اجل تكوين مهنيين في القطاع الفني والثقافي يقيد منهم لبنان وايضاً بلدان الشرق الاوسط".

وتجدر الاشارة الى ان الماستر يحتاج الى سنتي دراسة (او اكثر اذا اقتضت ظروف الطالب) بمعدل 120 رصيماً تمكن المتخرج في نهايتها من معرفة تحديات الابداع المعاصر والمشهد المحلي، وان يصبح فاعلاً في المشهد الفني والثقافي بحيث يلبي الحاجة الى اختصاصيين، وان يساهم في نشوء مشاريع ريادية.

وتقول تمرز ان "curatorial مهنة جديدة، علماً ان curator هو حافظ متحف او منسق معارض (commissaire d'exposition). ولكن الماستر يندرج ايضاً في اطار الرؤية النقدية اي انه يركز على تعزيز القدرات النقدية لدى الطلاب ويعمل على رفع كفاءتهم التحليلية ليتمكنوا من النقد الموضوعي للاعمال الفنية وسبر اغوارها. اما الاساتذة فهم أكاديميون متخصصون في تاريخ الفن وعلم الاجتماع وغيرها من الاختصاصات، وهناك ايضاً فنانون معروفون واصحاب غاليريها ومهنيون آخرون لبنانيون واجانب...".

وعن التدريب المفروض على الطلاب في اطار الماستر، تقول ان "للجامعة شبكة علاقات مع جهات تستقبل طلابنا في فترات تدريب ابرزها: المتحف الوطني، غاليري أجيال، متحف الجامعة الاميركية في بيروت، مهرجان الرقص المعاصر (مقامات)، غاليري كنان، محترف



(ميشال صايغ)

نائلة تمرز تتحدث لـ "النهار".

أشكال ألوان، مؤسسة دباس، متحف سيزار نمور، مؤسسة apeal Beirut art center و Beirut exhibition center والمؤسسة العربية للصورة...".

تعددية الاختصاص والمقاربة

وتتمحور الدروس التي تعزز تعددية الاختصاص والمقاربة حول المواضيع الآتية: المعارف الاساسية في التاريخ، علم الاجتماع، نظريات الفن وسوقه في المنطقة وفي العالم، المعارف والممارسات المتعلقة بعالم المتاحف، المعارف والممارسات المتعلقة بعالم المعارض والمعارض والغاليريها، قيادة المشاريع الفنية والثقافية، النقد الفني وممارسته، التدريبات المهنية، وتزوج بأطروحة تعمل عليها تحت اشراف مدير بحوث. اما عن المجالات التي يفتحها هذا الماستر، الاول من نوعه في لبنان،

فهي متعددة ومتنوعة وبرزها ان يصبح المتخرج: منسق معارض، حافظ متحف او مجموعات خاصة او ارشيف، مدير متحف او غاليري او مركز فنون او مركز ثقافي، مدير مهرجان، مستشاراً او ملحقاً ثقافياً لجمعية او مؤسسة او مركز ثقافي، منظم أحداث ثقافية (معارض، اسواق فنية، بينال، مهرجانات...)، ملحقاً اعلامياً ثقافياً، ناقداً فنياً، مضيفاً لاعمال فنية...

وعن الاقبال على هذا النوع من الماستر، تقول تمرز: "لدينا عدد الطلاب الذي كنا نتوقعه. ليس قليلاً". المقارنة مع الماسترات الخاصة بالاعلام مثلاً التي تجذب المزيد من الطلاب، مشيرة الى تعددية الخلفيات المهنية للطلاب الآتين من اسواق عمل مختلفة كالمهندسة والتجارة والرقص والعلوم السياسية والفنون السمعية البصرية والتصميم الجرافيكي والتسويق...".

المؤتمر - الواجهة

وبعالم المؤتمر الذي يفتتح صباح اليوم، في حرم العلوم الانسانية في طريق الشام، موضوع "الأدب، الفن والعالم المعاصر: قصص، تاريخ وذاكرة". وتقول تمرز شارحة اهميته: "تزامناً مع تطور النقد الادبي الذي يعني اليوم بالنظر الى المادة الادبية في اطار سياقها التاريخي والسياسي، يتجه ادب ما بعد الحداثة الى بلورة قصص شخصية من خلال علاقاتها مع الحوادث العامة. وكذلك يكمن الانتاج الثقافي المعاصر عموماً في اللجوء الى التاريخ. ويتجلى هذا الاتجاه خصوصاً في البلدان العربية حيث الممارسات الثقافية مرتبطة بسياقات نزاعية. وفي لبنان خصوصاً، يسعى ادباء وفنانون وسينمائيون ومخرجون الى اعادة احياء ما يسمى بالذاكرة الجماعية لفهم ماضي الصروب من خلال الادب والفن".

ومن العناوين المطروحة في المؤتمر الذي يستمر غداً ايضاً ويصدر عنه لاحقاً كتاب توثيقي لاعماله: علماء التاريخ وحرب لبنان، شاعرية الاطلاق واثار التاريخ... "اربع ساعات في شاتيل" لجان جونييه، تحديات المسرح في لبنان، الليالي الاخيرة في الموليدي - ان، الحرب الجزائرية، الفنون والاعلام، الذاكرة الجماعية في السينما اللبنانية، طريق الشام: مساءلة الذاكرة، المنفى: الذاكرة المجزأة في "رجال تحت الشمس" لفسان كنفاني... وتختتم تمرز: "هذا المؤتمر هو بمثابة واجهة (vitrine) سنعرض فيها انتاجنا للجمهور، فالجامعة ليست مكاناً منفلقاً بل هي تسعى الى ابراز انتاجها والانفتاح على المجتمع المدني".

joelle.riachi@annahar.com.lb